

97- التعليق على صحيح مسلم كتاب الإيمان 31 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام مسلم رحمة الله تعالى في صحيحه باب ادنى أهل الجنة منزلة فيها قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا يحيى ابن أبي بكر قال حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان ابن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:00:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة. ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة اكون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود - [00:00:18](#)

ولم يذكر فيقول ولم يذكر فيقول يا ابن ادم ما ما يصربني ما يسرني منك الى اخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الامانى قال الله هو لك وعشرة امثال - [00:00:37](#)

قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجاته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك قال فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت قال حدثنا سعيد بن عمرو يرى انه اعظم الناس نعيمما وهو لا يعلم انه ادنى اهل الجنة - [00:00:54](#)

نعم رحمة الله قال حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال حدثنا سفيان بن عبيدة عن مطرف وابن اب وابن اجر عن الشعبي قال سمعتم غير ابن شعبة رواية ان شاء الله وحدثنا ابن عمر قال حدثنا سفيان قال حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك - [00:01:13](#)

سعيد قال سمع الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته عن المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني من الحكم واللّفظ له قال حدثنا سفيان بن عبيدة قال حدثنا مطرف وابن - [00:01:37](#)

وابن اجر قال سمع وانما قد يرفعه لانه في بعض الروايات بعضهم وقف والقاعدة انه يتعارض الرواية وفي الحديث الرفع والوقف
فان الرفع مرجح ومقدم لان مع الرافع زيادة علم - [00:01:54](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله قال حدثنا سفيان ابن عبيدة قال حدثنا مطرف وابن اجر قال سمع الشعبي يقول سمعت المغيرة قال يقول سمعت المغيرة ابن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه احدهما - [00:02:14](#)

وراه ابن اجر قال سأله موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعدما ادخل اهل الجنة فيقال قالوا له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل - [00:02:35](#)

ملك مثل ملكي. واخذوا اخذاتهم يعني انه ليس هناك موضع كل اخذ منزله وموضعه. نعم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملكي ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت رب. فيقول لك ذلك ومثله ومثله. فقال في - [00:02:55](#)

مثله ومثله. فقال في الخامسة ذلك ومثله ومثله. فقال في الخامسة يعني انه قال كم خمس مرات لا لقوله فقال في الخامسة
فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهرت نفسك ولذت عينك. فيقول رضيت رب. قال رب - [00:03:14](#)

منزلة قال اولئك الذين اردت قال اولئك الذين كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترى ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية - [00:03:39](#)

اذا ادنى اهل الجنة منزلة يدخل وقد نزل الناس منازلهم واخذوا فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا يعني سيختار اه اعلم لك الدنيا فيقول رضيت - [00:03:59](#)

الملك فلان فيقول الرئيس فيقال له لك مثل ملكه ومثله ومثله ومثله ومثله خمسة اضعاف فيقول رضيت رضيت رب

فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولا كمشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربى - [00:04:20](#)

قال ربى فاعلاهم منزلة يعني من من اعلى؟ على الجنة منزلة ثم ذكر هؤلاء احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله الاشجعي عن عبد الملك بن ابجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة ابن شعبة - [00:04:44](#)
رضي الله عنه يقول يقول على المنبر ان موسى عليه السلام سأله الله عز وجل عن احسن اهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه.
يعني احسن يعني ادنى واذل اهل الجنة منزلة - [00:05:02](#)

وبمعنا التحليل السابق في قوله ما ادنى اهل الجنة منزلة احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن النمير قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش عن - [00:05:17](#)

عن المعاور ابن سعيد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به قول النبي عليه الصلاة والسلام اني لاعلم - [00:05:33](#)

هذا العلم كان بوعي من الله عز وجل اليه لأن هذا من امور الغيب والامور الغيبية لا سبيل له الى معرفتها الا عن طريق الوحي ومثل هذا الحديث اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا وما جاء في معناه - [00:05:49](#)

يكون من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومن الله معنى وذلك لأنها هنا القرآن والحديث القدسي والحديث النبوى القرآن من الله عز وجل لفظا ومعنى والحديث القدسي من من الله تعالى معنى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا - [00:06:11](#)

ولهذا تجد ان الاحاديث القدسية تختلف الفاظها واما الحديث النبوى فهو من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى الا ما كان من امور الغيب من الامور المغيبات التي اخبر بها - [00:06:44](#)

ما يكون يوم القيمة او ما يكون في المستقبل فهو من الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا ومن الله اذن القرآن من الله لفظا ومعنى والحديث القدسي من الله معنى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا - [00:07:03](#)

والثالث الحديث النبوى من الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا ومعنى الا ما كان من امور الغيب الامور الغيبية في اخباره عما يكون يوم القيمة من حساب والجزاء والجنة والنار فهذه من الله معنى - [00:07:26](#)

لان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب فلولا ان الله عز وجل اوحى اليه واعلمه لما علم ذلك. نعم احسن الله اليك. قال عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة. واخر اهل النار خروجا منها - [00:07:44](#)

واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنبه فيقال عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا. فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنبه. ان تعرض عليه. فيقال له - [00:08:02](#)

فان لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول رب فيقول ربى قد عملت اشياء لا اراها ها هنا. فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه. نعم - [00:08:28](#)

هذا الحديث في قوله اعرضوا عليه صغار ذنبه وارفعوا عنه كبارا في دليل على ان الذنوب نقسم الى قسمين صغار وكبار او صغار وكبار وقد سبق لنا الفرق بين الكبائر - [00:08:43](#)

والصغار من حيث الحكم والاثر فاما من حيث الحد والتعريف وصف الكبائر هي كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة سواء كانت هذه العقوبة دينية في الدنيا او في الآخرة - [00:09:01](#)

كحد في الدنيا او لعن او غضب او نفي لايمان الى غير ذلك فهمتم؟ اذا كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة قهوة كبيرة هذا الحد ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو اجمع مما يقوله كثير من العلماء ان الكبير ما فيه - [00:09:23](#)

في الدنيا او وعيد في الآخرة او لعن او غضب او نفي لايمان الى اخره بل يقال كل ذنب رتب الشارع عليه عقوبة خاصة. سواء كانت هذه العقوبة في الدنيا كالحج ونحوه او نفي لللام الى غيرها - [00:09:46](#)

ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله فيما فيه حد في الدنيا في الدنيا فما فيه حد في الدنيا او توعد باخرى فسمى كبرى يعني سمي كبرى

وزاد حفيض المجد او جى وعيده لايeman ولعن لمبعد. وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكلتاها كبرى على نص احمد اما الصغار فى وهي الذنوب التي نهى الشارع عنها نهيا عاما لكن لم يرتب عليه عقوبة - 00:10:17

كالكذب المجرد الذي لا يتضمن اكل مال بالباطل ونحوه هذا من الصواب اما من حيث الحكم والاثر فالفرق بينهما من وجه الوجه الاول ان الصغار تقع مكفرة بالحسنات الماحية قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:10:39

وقال تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سينائكم وندخلكم مدخلًا كريما وقال عزوجل الذين يجتنبون كبار ائم والفواحش الا للهم. ان ربك واسع المغفرة واما الكبار فلا تکفر الا بالتوبة - 00:11:00

الفرق الثاني ان الكبيرة يخرج بها الانسان عن وصف العدالة بمجرد فعلها بمجرد ان يفعل الكبيرة لا يكون عدا ويحكم بفسقه فلا تقبل الشهادة عند الفقهاء وان الصغار فلا تخرجه عن وصف العدالة - 00:11:20

الاصرار طيب وفي هذا الحديث ايضا قال وعملت كذا يوم كذا وكذا. فيه ان الله عزوجل يقرر العباد بذنبهم يوم القيمة ولهذا جاء في بعض الاحاديث في غير هذا الحديث ان الله عزوجل في صفة حساب المؤمن انه سبحانه وتعالى يخلو بعد المؤمن يوم القيمة - 00:11:41

يلا ويقرره بذنبه ويقول فعلت كذا في يوم كذا وفعلت كذا في يوم كذا فلا يستطيع ان ينكر لماذا؟ لأن هذه الذنوب اولا مكتوبة قد كتبتها الملائكة وثانيا تشهد عليه - 00:12:05

جوارحه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وتشهد الارض يومئذ تحدث اخبارها بان ربك فالشهود من كل الا يستطيع ان ينكر؟ فيقول الله عزوجل قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم - 00:12:23

وهذا الحديث في قوله سترتها وانا اغفرها دليل على ان المغفرة معناها هي ليست تجاوز بل هي ستر الذنب والتجاوز عنه فهي تجمع بين الستر الستر على الذنب والتجاوز لان الله عزوجل - 00:12:46

قد يستر ذنبك ولكن لا يغفر لك وقد يغفر لك لكن يفضحك بين الخلق واذا اجتمع ستر الذنب والتجاوز عنه حصل المطلوب ونجا من المرغوب على بيان كرم الله عزوجل وعفوه - 00:13:05

لانه يقول اه فيقال له فان لك مكان كل حسنة كل سيئة حسنة فيقول ربى قد عملت اشياء لا اراها. ها هنا لا يرعى في صحائفه ووقت حسابه فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكة حتى بدت نواجهه - 00:13:30

احسن الله اليك قال رحمه الله قال وحدثنا ابن النمير قال حدثنا ابو معاوية ووكيع حاء قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال وحدثنا ابو كريب. قال حدثنا ابو معاوية كلها عن الاعمش بهذا الاسناد - 00:13:51

قال حدثني عبيد الله ابن سعيد واسحاق ابن منصور كلها عن روح قال عبيد الله قال حدثنا رح ابن عبادة القيسي قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يسأل عن الورود فقال - 00:14:08

عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيمة عن كذا وكذا. انظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول في قوله عزوجل وان منكم - 00:14:24

الا واردها كان على ربك حتما فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول. ثم يأتيها ربنا بعد ذلك. فيقول من تنتظرون؟ فيقول ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك. قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى - 00:14:39

كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم كاللاب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول اول زمرة وجوههم كالقمر - 00:15:08

ليلة البدر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم ولهذا يشير الله عزوجل يوم ترى المؤمنين والمناة نورهم يسعى بين ايديهم وبایمانهم بشرام اليوم ثم يلوهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج حتى يخرج من النار من - 00:15:28

قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون ببناء الجنة. والمراد من قال لا الله الا الله اي صدقا حقا من قلبه وليس مجرد ان يقولها بلسانه - [00:15:52](#)

سيجعلون ببناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا ان بات الشيء ان بات الشيء في الدينبات حتى ينبتوا نبات الشيء في حتى ينبت نبات الشيء في السيل. ويزهب حراقه - [00:16:09](#)

ثم ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو عن عمرو وسمع سمع عن عمرو سمع جابر يقول سمعه من - [00:16:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم باذنه يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة - [00:16:45](#)